العلاقة بين اللغة العربية ولغة التگري (دراسة وصفية تحليلية)

أ. جمال عبدالهادي حسين عبدالله • د. حسن منصور أحمد سوركتي • د. فاطمة الزهراء عثمان عبدالرحمن

مستخلص

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين اللغتين العربية والتگري، وهي علاقة موغلة في القدم، إذ أن اللغتين تنتميان إلى أسرة لغوية واحدة هي أُسرة اللغات السامية، وهذا يعني أن تشابُههما شيء متوقع، لاسيما فيما يجمع بينهما من خصائص مشتركة.

وقد هدفت الدراسة إلى البحث عن طبيعة هذه العلاقة، تاريخها وأطوارها، وتأثير اللغة العربية على لغة التگري، ثم عمدت إلى رصد مظاهر التقارب بين اللغتين في جانب المفردات، وحصر المفردات المشتركة بين العربية والتگري المنحدرة من الأصل السامي.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي المقارن، وقد خلصت إلى نتائج منها، وجود مفردات مشتركة بين اللغتين منحدرة من الأصل السامي، وتوصي الدراسة بالاستفادة من الكلمات المشتركة في إعداد كتب تعليم اللغة العربية.

ABSTRACT

This study had obtained the relation between the Arabic and Teqray languages. This relation actually has a deep root in the past due to the both languages return to the Semitic family origin.

The study aimed to clarify the nature of this relation, history and the phases, then it tried to monitor the convergence among them in the aspect of words, so I worked to limit the common words that derivatives from the Semitic origin .

This study reached to many results using the inductive and comparative approach.

الكلمات المفتاحية:
اللغات السامية، لغة التكَري، المفردات المشتركة.

مقدمـــــة

الحمدُ لله الذي تقدَّست ذاته عن النَّد والمثال، وتعالت صفاته وتسامت أسماؤه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

تعددت اللغات الإنسانية وتفرعت بناءً على تعدد البيئات وتفرعها، فاختلفت أصواتها، وتباينت طرائق التعبير بها، فكثُر عددها وتداخلت فيما بينها، وبدأ اهتمام الإنسان بها، ثم دراسة وشائج القربى والصلات فيما بينها، فقسمها إلى أُسر وفصائل ووضع لدراستها أسساً ومناهج.

تنطوي فكرة هذه الدراسة على أن العلاقة بين اللغة العربية ولغة التكَري، ليست علاقة عادية ولم تنشأ بأسباب عارضة؛ وإنما نشأت بسبب صلة القرابة والأصل المشترك بينهما، فقد ارتبطت العلاقة بين اللغتين بكثير من المؤثرات والخصائص المشتركة التي أتت إلى كلتيهما من اللغة السامية الأم، ولقد انعكس هذا الارتباط الوثيق في ارتباط أهلها منذ القدم باللغة العربية، واعتمادهم لها لغة ثقافة وتواصل بينهم وبين الناطقين بلغة أخرى.

إن العلاقة الحالية بين اللغة العربية ولغة التكَري، ليست إلا حلقة من حلقات الاتصال والتبادل منذ ما قبل فجر الإسلام، وأن لغة التكَري المعاصرة تشتمل على عدد كبير من الكلمات عربية الأصل، كما سيتضح من خلال هذا البحث.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في أن هنالك علاقة وصلات عميقة بين اللغـة العربيـة ولغة "التكَري" لم تنل حظها من الدراسة، وتسعى هذه الدراسة لتوضيح مدى صلة القرابة بين اللغتين.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية دراسة لغة التكَري في أنها تمثل لغة أكبر تجمع سكاني من المسلمين، يمتد في منطقة شرق السودان، وفي غرب وشرق وشمال دولة إرتريا، بالإضافة إلى أن التكَري لغة ثانية لكثير من المجموعات القبلية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

١- معرفة العلاقة والصلة بين اللغة العربية ولغة التكَري.

٢- بيان أثر اللغة العربية على لغة "التكري".

أسئلة الدراسة:

تنحصر أسئلة الدراسة في الآتي:

١- ما صلة العلاقة والقرابة بين اللغة العربية ولغة التگري؟

٢- إلى أي مدى تتفق لغة التگري مع خصائص اللغة العربية؟

فروض الدراسة: تفترض هذه الدراسة الآتي:

١- وجود علاقة بين اللغة العربية ولغة التگري.

٢- تتفق لغة التگري مع اللغة العربية في معظم خصائصها ومميزاتها.

منهج الدراسة:

استخدمت المنهج الوصفي التحليلي .

مصطلحات الدراسة:

اللغات السامية: تطلق على جملة من اللغات التي كانت منتشرة منذ زمن بعيد في بلاد آسيا وإفريقيا، منها ما اندثرت آثاره ومنها ما لا يزال باقياً إلى الآن، واستخلصت هذه التسمية من الجدول الخاص بأنساب نوح عليه السلام[١].

لغة التگري: هي إحدى اللغات الإفريقية الآسيوية من الفرع السامي، وأصلها لغة سبئية من جنوب شبه الجزيرة العربية، وتستخدم في شرق السودان، كما تستخدم في شرق وشمال وغرب دولة إرتريا[٢].

ملحوظة: /گ/ هو الرمز المقترح من الإسيسكو، ينطق بصورة أقرب إلى الغين من القاف.

المفردات المشتركة: هي الكلمات المشتركة في اللغات السامية الرئيسة، وترجع إلى أصل اشتقاقي واحد، كما تتفق إلى حد ما في المعنى[٣].

الدراسات السابقة:

صُنِفتْ الدراسات على حسب طبيعتها ودرجة اقترابها من الدراسة الحالية، والدراسات هي:

دراسة: عثمان محمد نور كيكيا[٤]، تناولت الدراسة لغة (التگري) وعلاقتها باللغة العربية، وقد هدفت إلى دراسة الألفاظ المشتركة بين اللغتين، وخلصت إلى وجود كثير من الألفاظ المشتركة بينهما انحدرت من اللغة السامية الأولى، وقد اتفقت الدراستان في تناولهما للغة

١- إسرائيل ولفنستون، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد، مصر، ١٩٢٩م، ط١، ص٢.

٢- أمين توفيق الطيبي، العلاقات بين الجزيرة العربية والحبشة قبل الإسلام، صحيفة الحياة، العدد ١٤ ،مايو ١٩٩٥م.

٣- كمال الدين حازم علي، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص١٩.

٤- عثمان محمد نور كيكيا، الألفاظ العربية بين اللغة العربية ولغة التگري، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، بحث لنيل درجة الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ١٩٨٣م.

التكري، واختلفتا في أن الدراسة الحالية تهتم بالعلاقة التي بين اللغتين.

دراسة: آمنة صالح محمد الزعبي[1]، تناولت جهود علماء التراث العرب في دراسة اقتراض اللغة العربية للمفردات من الحبشية، وهدفت إلى دراسة الكلمات المقترضة، وقد توصلت إلى نتائج، منها: اقتراض اللغة العربية للمفردات من اللغة الحبشية، مع وجود كلمات مشتركة مع الحبشية انحدرت من الأصل السامي، اتفقت الدراستان في تناولهما موضوع اللغات "الجعزية"؛ لأن لغة "التكري" تعد واحدة منها، واختلفتا في أن دراسة آمنة تعرضت لاقتراض العربية من الحبشية، بينما الدراسة الحالية تدرس العلاقة بين العربية والتكري.

دراسة: أحمد محمد إسماعيل[2]، من الدراسات التقابلية التي تناولت أثر دلالة الصوت بين اللغتين العربية والتكري. وقد هدفت إلى إبراز العلاقة والترابط بين اللغتين، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن للصوت أثراً في دلالة المعنى، وأن هنالك بعض الظواهر الصوتية التي لها دور مهم في دلالة المعنى في اللغتين مثل: (الإبدال، والتنغيم، والنبر)، اتفقت الدراستان في تناولهما للغة التكري بالدراسة؛ غير أن الدراسة السابقة انحصرت في لهجة البني عامر، أما الدراسة الحالية فقد تناولت لغة "التكري"، بصفة عامة.

تتكون هذه الدراسة من مقدمة وتوطئة وثلاثة مباحث وخاتمة، جاءت على النحو التالي:

المقدمة: تحوي موضوع الدراسة ومشكلتها وأهميتها وأهدافها وأسئلتها وفروضها ومنهجها ومصطلحاتها، بالإضافة للدارسات السابقة.

المبحث الأول: اللغات السامية موطنها وخصائصها.

المبحث الثاني: العلاقة بين اللغة العربية ولغة التكري.

المبحث الثالث: نماذج من الظواهر اللغوية المشتركة بين اللغة العربية ولغة التكري.

توطئة:

تمتد المجموعات التي تتحدث لغة "التكري" إلى داخل إرتريا، في السودان ينتمون إلى قبائل البجة، ويطلق لفظ البجة على كل من سكن أرض البجة وهو اسم اشتهروا

١- آمنة صالح محمد الزعبي، جهود العلماء المسلمين في تأصيل المفردات الحبشية في اللغة العربية، دراسة لغوية مقارنة. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج٧، العدد٣، (١٤٣٢هـ - ٢٠٠١م).

٢- احمد محمد إسماعيل، النظام الصوتي في اللغة العربية ولغة البني عامر، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كليات الدراسات العليا، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية تخصص علم اللغة، الخرطوم، ٢٠١٣م.

به عند المؤرخين العرب[١]. وقدتضاربت أقوال المؤرخين حول أصل البجة، فمنها أنه يعود إلى كوش بنحام بن نوح، وقد جاء في دائرة المعارف البريطانية: (إن لفظة البجة تطلق على مجموعة من القبائل واسعة الانتشار، وقد عرف قدماء المصريين سكان السودان الشرقي وظهر في نقوشهم لفظ "البيقا")، وعُرِفَ البجة قديماً بـ "البلميين"، قبل أن يشتهروا بمسماهم الحاضر[٢].

يرى الباحث أن مثل هذا الاختلاف طبيعي، قد يكون ناتجاً من اختلاف لغات البجة ولهجاتها، فالبجة أنفسهم يختلفون في نطق بعض الكلمات.

تتحدث البجة لغتينهما: "التگري"، و"تَبْداويت"، و"التَبْداويت" كلمة مركبة من "تو" أداة التعريف، "وبداوي" وهي بجاوي مع قلب الجيم دالاً[٣]. و"التبداوِيت" هي إحدى أفرع اللغات الكوشية المعاصرة، والتي تضم بالإضافة للتَبْداوِيت، لغة الأوروموالعفر والصومالية، ويهمنا في هذه الدراسة القبائل التي تتحدث لغة التگري وتمثلها القبائل الآتية.

قبيلة البني عامر: وتُعدُّ من القبائل الرئيسة في شرق السودان وأجزاء من دولة إرتريا، وتنقسم إلى ستة عشر قسماً وكل منها يسمى (عَدْ أو بيت أو بدنة) وكلمة "عَدْ" تعني "آل"، وعلى رأس قبيلة البني عامر بيت يتولى حكمهم عُرِف بـ "النابتاب"؛ لأن جدهم الشيخ علي بن القاسم، كان يجيب عمَّن يسأله عن أصله ونسبه بقوله: "نبتُ من الأرض" ولذلك سمي نابتاً[٤].

تنتمي قبيلة البني عامر إلى المجموعة العرقية المعروفة بالساميةِ الحاميةِ، ولا يمثل البني عامر شعباً واحداً؛ وإنما يمثلون كياناً تكّون من مجموعات ذات أصول مختلفة[٥].

يلاحظ الباحث أن اختلافهم في الأصول أدى إلى اختلافهم في وضعهم اللغوي، حيث يتكلم بعضهم "التگري" لغة أولى، وبعضهم يتكلم "التبداويت" لغة أولى، ويستخدم آخرون اللغتين معاً.

قامت للبني عامر مملكة على ساحل البحر الأحمر، عُرِفت بإمارة "البلو" وأسستها

١- محمد أدروب أوهاج، من تراث البجا الشعبي، أبحاث السودان، كلية الآداب جامعة الخرطوم، نوفمبر ١٩٧١م، ص (و).

٢- عثمان صالح سبي، من تاريخ إرتريا، مطبعة دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م، ص٧٤.

٣- عون الشريف قاسم، موسوعة القبائل والأنساب في السودان، أشهر الأماكن، ج٤، ط١، ١٩٩٦م، ص٣٦٥.

٤- محمد صالح ضرار، تاريخ شرق السودان- ممالك البجة، قبائلها وتاريخها، الدار السودانية، الخرطوم، ط١، ص١٠٦.

٥- س.ف. نايدل، التركيب السكاني في إرتريا، العناصر والقبائل، ترجمة: جوزيف صغير، دار المسيرة، بيروت، ط١، ١٩٧٧م.

قبيلة "بلو"، التي حكمت من حلايب إلى مصوع، ويقال إنهم بطن من بطون قضاعة[١]. وقد قامت هذه الإمارة على أراضي مملكة "جارين"[٢].

يسكن "البني عامر" حالياً في شرق السودان، وأما في دولة إرتريا فيتمركزون في المحافظات الشرقية والغربية والشمالية، ويحترف "البني عامر" حرفة الرعي والزراعة والتجارة[٣]. وتهتم قبائل "البني عامر" بتعليم أبنائها القرآن الكريم واللغة العربية التي يستخدمونها لغة ثانية.

قبيلة الحباب: يطلق مسمى "الحباب" على قبائل متعددة ومتنوعة، ويرأس كل قبيلة رئيس يسمى "شوم"، والجد الأول لهذه القبائل هو (كنتيابي أسگدي بن بؤمنت)، ويطلق لقب "كنتيباي" على الذي يتولى أمر قبائل الحباب، وينقسم الحباب إلى ثلاثة فروع، هي: (حباب، عد تماريم، عد تكليس)، وينقسم كل فرع إلى عدد من التجمعات العائلية[٤]. أما عن أصلهم، فأشهر الروايات ترجح انتسابهم للفضل بن عتبة بن أبي لهب، والفضل هو أحد شعراء بني هاشم المشهورين، وهو القائل[٥].

وأنا الأخضر من يعرفني

أخضر الجلدة في بيت العرب

تسكن قبيلة الحباب في المنطقة الجنوبية من أرض البجا على ساحل البحر الأحمر، عند وادي "قرورة" ورأس قصير وعقيق وعقيتاي شمالاً، ووادي "أدهر" جنوباً، وغرباً حدود (كرن وسيتيت).

هنالك قبائل أخرى تتحدث "التگري" لغة أولى مثل قبيلة المنسع: التي يرجع أصولها إلى الأمويين، وتعد هذه القبيلة من القبائل التي احتفظت بالتگري ولا تستخدم لغة غيرها.

وبسبب الاحتكاك والاختلاط تتحدثها قبائل أخرى بجانب لغاتهم الخاصة، وهي: قبيلة "بلين".وقبيلتا "باريا" و"كوناما" وهما فرع من شعوب ضفاف النيل[٦].

يلاحظ الباحث بأن لغة التگري، هي لغة التواصل التي تجمع بين مختلف المجموعات القبلية التي تسكن في الشريط الحدودي بين السودان ودولة إرتريا.

أما عن اللغة العربية فهي تؤدي دوراً مُهماً في التواصل والربط بين القبائل المختلفة،

١- عون الشريف قاسم، مرجع سابق، ص١٤٣٥.
٢- عثمان صالح سبي، مرجع سابق، ص١١٤.
٣- عثمان صالح سبي، مرجع سابق، ص١٠٩.
٤- أ. بول، قبائل البجا بشرق السودان، مرجع سابق، ١٩٩٧م.
٥- أبو فرج علي بن الحسين الأصفهاني، الأغاني، درا الكتب المصرية، القاهرة ج١٥، ١٣٧١ه-١٩٥٢م، ص٢٣٢.
٦- ج.ك.ن.تريفاسكيس، إرتريا مستعمرة في مرحلة الانتقال ١٩٤١- ١٩٥٢م، ترجمة جوزيف صغير، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط٢، ١٩٧٤م، ص٣٨.

فمن المعلوم أن الناطقين بلغة "التگري"، يسكن جزءٌ منهم في شرق السودان، والجزء الآخر يسكن دولة إرتريا، فالذين يسكنون في السودان لا يجدون مشكلة في اكتساب اللغة العربية، أما الناطقون بلغة "التگري" في إرتريا فلهم تاريخ متضارب مع اللغة العربية، حسب تقلبات السياسة واتجاهات المستعمر ومصالحه، فتكون أحيانا منتصرة ومهيمنة على اللغات المحلية، وأحياناً تُبعد وتُعامل مُعاملة اللغة الأجنبية؛ لأنها جاءت مع القبائل المهاجرة إلى المنطقة[١]، وواقع الحال يُظهر أن اللغة العربية تنتشر بصورة كبيرة في تلك المنطقة.

يتوقع الباحث أمام هذا الانتشار الواسع للغة العربية، احتمال سيطرتها مع تناقص كمي تدريجي للغات المحلية؛ لأنها لغة التعليم والثقافة ولغة موحدة لمجموعات تتحدث بلغات مختلفة.

المبحث الأول

اللغات السامية موطنها وخصائصها

يستخدم علم اللغات مصطلح اللغات السامية، للتعبير عن مجموعة من اللغات التي ترجع إلى أصل واحد أو توجد بينها صلات قرابة، ويطلق على لغات الأسرة التي تنتمي إلى الفصيلة السامية الحامية، ويشمل هذا الاسم الشعوب الآرامية والفينيقية والعبرية والعربية والبابلية والاشورية، وما انحدر من هذه الشعوب، وأول من استخدم هذا المصطلح الألماني "شلوترز" في أواخر القرن الثامن عشر، وقد اقتبسه مما ورد في سفر التكوين جدول تقسيم الشعوب، حيث تنسب هذه اللغات إلى سام بن نوح عليه السلام، وتتميز اللغات السامية بأن لها أطول تاريخ، حيث تُعدُّ من أقدم اللغات الإنسانية التي عُرفت مدونة، كما تضم اللغات السامية أضخم عدد من المتحدثين على مستوى لغات الأسرة الأفروآسيوية التي تضم مجموعة كبيرة من اللغات[٢].

موطن اللغات السامية:

تعددت آراء العلماء حول الموطن الأصلي للساميين، فمنهم من يرى أرض أرمينية وكردستان هي المهد الأصلي، ومنهم من يزعم بأن مهدها الأصلي أرض العراق لخصوبة أرضها وقدم تاريخها، وفريق آخر يرى أن مهدها أرض إفريقيا، نسبة

١- حامد صالح تركي، إرتريا والتحديات المصيرية، دراسة وثائقية في الشعب الإرتري وكفاحه المسلح، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط١، ١٩٧٨م، ص٤٣.

٢- محمود فهمي حجازي، أسس علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، وكالة المطبوعات، ١٩٧٣م،ص١٣٣م.

لصلة القرابة بين اللغتين السامية والحامية.

وترجح طائفةٌ من العلماء، أن يكون الموطن الأصلي للساميين جزيرة العرب واستدلوا على ذلك بأمور منها، أنّ كثيراً من الأمم السامية قد نزحت من هذه الجزيرة مثل، الأكاديين والكنعانيين والآراميين[١].

تتفرع اللغات السامية إلى فرعين رئيسين هما: شرقية وغربية، وتنقسم الغربية بدورها إلى غربية شمالية، وغربية جنوبية[٢].

أما السامية الشرقية فتمثلها الأكادية بفرعيها البابلية والأشورية، وقد عُرفت عن طريق النقوش المكتوبة على الطين المجفف بالخط المسماري، وموطنها هو بلاد ما بين النهرين العراق.

أما السامية الغربية فتنقسم بدورها إلى: غربية شمالية، وغربية جنوبية، وأما الغربية الشمالية فتمثلها "الكنعانية" و"الآرامية"، وتمثل الكنعانية عدد من اللهجات المترابطة فيما بينها ترابطاً وثيقاً، هي: (الفينيقية، الفونية، المؤابية، الأدومية، العبرية، العمونية)، وكانت تُكتب بالخط الفينيقي.

أما القسم الثاني من السامية الشرقية فتمثله اللغة "الآرامية"، وقد عُرفت هذه اللغة بآرامية الدولة وكما دوِّن باللغة الآرامية "الترجوم"، وتكلَّم بها السامريون أيضاً، ومن لهجات اللغات الآرامية، المندائية والسريانية وتعد من أهم لهجات اللغة الآرامية.

أما فرع السامية الغربية فينقسم إلى: العربية الشمالية والعربية الجنوبية واللغات السامية في الحبشة، وتتفرع من العربية الشمالية، العربية البائدة وهي التي انقرضت لهجاتها قبل ظهور الإسلام، وأهم لهجاتها هي: (الثمودية والصفوية واللحيانية)، والعربية الباقية فهي فرعان: قحطانية وعدنانية، ومن فروع العدنانية اللغة العربية التي ما نزال نستخدمها، وهي التي وصلتناعن طريق الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والسنة النبوية؛ لذلك تنصرف إليها "العربية" عند إطلاقها.

تعرف العربية الجنوبية باللغة الحِميرية، وتنقسم إلى لهجات هي: (الحميرية، المعينية، السبئية)، وذلك نسبة إلى قبائل حمير ومعين وسبأ في جنوب الجزيرة العربية.

١- محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، ط٤، ١٩٦٩م، ص٦٨.

٢- كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، مطبعة جامعة الرياض، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، ص١٥.

أما اللغات السامية في الحبشة فيقصد بها اللغات التي تكونت من اللغة السبئية العربية الجنوبية القديمة، ووفدت إلى المنطقة مع هجرة القبائل العربية، وتعدُّ اللغة الجعزية أقدم اللغات السامية في الحبشة، وتنقسم إلى لهجات هي: (التگرنيا، الأمهرية، الهررية، الجورجية)[١].

خصائص اللغات السامية:

تشترك اللغات السامية في مجموعة من الخصائص اللغوية، وتشمل هذه الخصائص المستويات اللغوية الآتية (المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى النحوي، المستوى الدلالي)[٢].

١- المستوى الصوتي: وجود عدد كبير من الحروف الحلقية مثل: (ع، غ، ح، خ، هـ، ء). وأصوات الإطباق مثل: (ق،ص،ط) والواقع أن هاتين المجموعتين موجودتان بدرجات متفاوتة في اللغات السامية المختلفة، فالعربية مثلاً تضم عدداً أكثر من أصوات الحلق والإطباق بالمقارنة مع باقي اللغات السامية، ويميل أكثر الباحثين إلى اعتبار أصوات الحلق في اللغات السامية موروثة من اللغة السامية الأولى[٣].

٢- المستوى الصرفي: يغلب على اللغات السامية الأصول الثلاثية، وقد عبر عنها بالصوامت (الفاء والعين واللام)، وتقوم فكرة الميزان الصرفي على أساس التمييز بين الحروف الأصول الممثلة في الميزان الصرفي بالفاء والعين واللام وبين ما يطرأ على الكلمة المفردة من تغيير بالإضافة أو الحذف، كما أن اللغات السامية لغات اشتقاقية تصريفية، وتعتمد على السوابق واللواحق في الزيادة على المعنى الأصلي.

٣- المستوى النحوي: ينقسم زمن الفعل، إلى فعل انتهى زمنه "ماضٍ"، وفعل لم ينتهي زمنه "مستمرٍ" (مضارع للحال أو الاستقبال وأمر)، ولا تعرف اللغات السامية في الأصل غير هذين الزمنين. وتُعدُّ ظاهرة الإعراب ظاهرة سامية، وفقدُ الإعراب في بعض اللغات السامية حدَثٌ متأخر. كما تعرِفُ اللغاتُ الساميةُ حالتين فقط من حيث الجنس، وهما المذكر والمؤنث ولا تعرف نوعاً ثالثاً وتدخل ما ليس بمذكر أو مؤنث حقيقي في أحدهما مجازاً[٤].

١- محمود فهمي حجازي، مرجع سابق، ص١٩٥.
٢- محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٢٤٣.
٣- محمود فهمي حجازي، مرجع سابق، ص١٤٢.
٤- علي عبد الواحد وافي، ص٢٠.

٤- المستوى الدلالي: تتشابه اللغات السامية في كثير من المفردات خاصة الدالة على الضمائر، والأعداد وصلة القرابة، وأعضاء جسم الإنسان، وبعض الألفاظ الدالة على المعيشة[١].

إن ما يميز فصيلة اللغات السامية عن غيرها من الفصائل الأخرى قبل كل شيء في الأصوات، هو رجحان الأصوات الصامتة على الأصوات المتحركة، ويرتبط المعنى الرئيس في الكلمة في ذهن الساميين بالأصوات الصامتة فيها، أما الأصوات المتحركة فهي لا تعبر في الكلمة إلا عن تحديد المعنى أو تعديله، ولهذا السبب نفسه يقع الثقل الرئيس في النطق على الأصوات الصامتة مطلقاً، أما الأصوات المتحركة فإنها تتأثر في صفاتها بتلك الأصوات الصامتة[٢].

المبحث الثاني:

العلاقة بين اللغة العربية ولغة التگري

اللغة العربية:

للغة العربية مكانة مميزة لدى المجتمع الناطق بلغة التگري ولها أبعاد تتمثل في البعد التاريخي فأول اتصال باللغة العربية كان قبل ظهور الإسلام[٣]، ثم من بعد ذلك الهجرات المتوالية من الجزيرة العربية إلى غرب البحر الأحمر، ومما يؤكد ذلك وجود جماعات عربية استقرت في تلك المنطقة، وقيام بعض المدن التي أصبحت مركزاً لنشر الإسلام والثقافة العربية مثل مدينة (عيذاب وعدوليس ودهلك)، ويلي البعد التاريخي البعد الثقافي، والذي يتمثل في استخدام اللغة العربية وسيلة للتعليم وخاصة التعليم الإسلامي، الذي صاحب انتشار الإسلام وقد كانت (الخلاوى والزاويا) أولى مراحل هذا التعليم، حيث أن المتعلم يتعلم فيها الحروف العربية، ثم يتدرج إلى حفظ القرآن الكريم إلى أن يصبح مهيئاً للالتحاق بحلقات العلوم العربية والشرعية في المساجد والمعاهد الإسلامية، وقد أسهمت هذه المؤسسات إسهاما كبيراً في نشر اللغة العربية. أما البعد الاجتماعي فيتمثل في تغلغل اللغة العربية في الأسرة والمجتمع بنسبة تفوق كل اللغات الأخرى، واتخاذ أعداد كبيرة من الناس اللغة العربية لغة أولى لهم مع إهمال لغاتهم الأصلية، لاسيما الذين ولدوا

١- علي عبد الواحد وافي، ص٢٠.

٢- كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، مطبعة جامعة الرياض، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، ص١٥.

٣- عبد المجيد عابدين، من أصول اللهجات العربية في السودان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م، ص١٦.

في مناطق متعددة القبائل، فقد أصبحوا لا يستطيعون التواصل مع الآخرين إلا باللغة العربية.

لغة التگري :

تُعدُ لغة التگري من اللغات السامية التي ما زالت مستخدمة في شرق السودان، وفي شرق وغرب وشمال دولة إرتريا، وتدين معظم القبائل التي تنطق بلغة "التگري" بالإسلام[١]. وتنتمي هذه اللغة إلى اللغة الجعزية السامية، واشتقت "التگري" من كلمة "تجارة" ثم نُسبت إلى "تويجر" تصغير كلمة "تاجر" مع إحداث تبديل صوتي". وهنالك رأي آخر يرى أن "التگري" نشأت من احتكاك لغة الجعز مع اللغات الحامية، إلا أن هنالك من يرى غير ذلك مثل بروكلمان حيث يقول: (الراجح أن هذه اللهجة لا تنحدر من الجعزية نفسها ولكن من لهجة قريبة منها)[٢].

يرى الباحث أن هذا الرأي تنقصه الأدلة حين نسب لغة "التگري" إلى لغة غير الجعزية، فكيف يفسر التقارب بين لغة التگرنيا ولغـــة التگري، حـيث أن لغة التگرنيا تطورت عن الجعزية وهي أخت للتگري، ويدل على ذلك اشتراك كل من اللغتين في معظم المفردات.

ويعتقد بعض الباحثين من الناطقين بـ التگري، أنها لهجة عربية تأثرت ببعض اللغات الحامية، ثم تطورت إلى أن وصلت إلى وضعها الحالي القريب من اللغة العربية المعاصرة.

تتمتع لغة التگري بمعظم خصائص اللغات السامية، مثل الاشتقاق، وظاهرة التذكير والتأنيث، والعدد والتصغير،وغيرها من الخصائص التي لازالت حية في "التگري"، كما تُعدُّ هذه اللغة غنية بالتراث الأدبي الذي يتناقله المتحدثون بها شفاهةً؛ لأنها لغة غير مكتوبة، غير أن الحكومة الإرترية بدأت كتابتها بالحرف الجعزي أخيراً كما بدأت تدرس بها في المرحلة الابتدائية.

يرى الباحث أن كتابة لغة "التگري" بالحرف "الجعزي"، يهدف إلى إبعاد أهل هذه اللغة عن ثقافتهم العربية الإسلامية؛ فلذا من الأفضل استخدام الحرف العربي في كتابة هذه اللغة.

نشأت عن لغة التگري لهجات مختلفة بحسب التأثيرات الجغرافية والثقافية، ففي الساحل الشرقي تتأثر "التگري" باللهجة اليمنية وبلغات العفر والساهو، كما تتأثر في المناطق الغربية بالعامية

١- السر احمد عراقي، معالم الحضارة الإسلامية في ساحل شرق إفريقيا في العصور الوسطى، دراسات إفريقية، مجلة بحوث نصف سنوية، العدد الثاني، أبريل ١٩٩٧م.

٢- كارل بروكلمان، مرجع سابق، ص٣٣.

السودانية وبلغة "التبداويت"، وغالباً ما يكون الاختلاف بين لهجات "التگري" في نطق بعض الحروف والمفردات، فمثلاً: حرف الدال في عبارة "مي تحد هليكا" بمعنى "ماذا تريد"؟ تقلب "زايا" فتصبح العبارة "مي تحز هليكا" ويعتقد بعض الباحثين ومنهم سبي: (أن أفصح لهجات التگري هي لهجة قبائل المنسع القاطنة في شرق كرن)[1].

يرى الباحث أنه من الصعب تأكيد ذلك الأمر لعدم توفر ما يثبت ذلك، ولكن الملاحظ أن لهجة "المنسع" تتميز عن غيرها من اللهجات، بقوة عباراتها وتراكيبها وكثرة مفرداتها.

ومن خلال معرفة الباحث لهذه اللغة، يستشهد ببعض مفردات القرآن الكريم يستخدمها أهل التگري في حديثهم اليومي، ومنها على سبيل المثال، قوله تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾ (النساء: ١١٧)، كلمة "إناث" تنطق "أنسْ" ولكنها تحمل المعنى نفسه في التگري، وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٣٤). كلمة "إبليس" تنطق في التگري باللفظ نفسه، وكذلك كلمة "أبَى" ومنها كلمة "أباي" بمعنى "عدو"، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ (البقرة: ١٣)، كلمة "آمنَ" تنطق كما هي في التگري. وفي قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾ (الأنعام: ٧٤)، كلمة "أقبِلْ" تنطق في التگري كما هي وتحمل المعنى نفسه، ومجال البحث في المفردات القرآنية في لغة التگري واسع، حيث لا يقتصر على المفردات التي ذكرت فقط، وتحتفظ لغة التگري بكثير من المفردات الجعزية وتستخدمها حتى اليوم ومن تلك المفردات ما ورد على لسان النجاشي ملك الحبشة حينما خاطب الصحابة المهاجرين حيث قال: (اذهبوا فأنتم شيوم أي –آمنون– من سابكم غرم، من سابكم غرم، من سابكم غرم، ثلاثاً ما أحب أني لي دبرا من ذهب وأني آذيتُ رجلاً منكم)[2]، والشاهد كلمتي "شيوم" و"دبر" فكلمة "شيوم" تعني بالتگري وجهاء القوم وزعماءهم، وكذلك كلمة "دبر" تعني الجبل، وما ورد على لسان النبي –صلى الله عليه وسلم– من كلمات جعزية: (عن أمِّ خالد بنت خالد بن سعيد ابن العاص، قالت: قدِمتُ من

١- عثمان صالح سبي، مرجع سابق،ص١٣٠.

٢- الحافظ بن كثير، البداية والنهاية، مكتبة دار المعارف، بيروت، ج٣، ط٢، ١٩٧٨م، ص٧٣.

أرضِ الحبشة وأنا جُوَيْريةٌ، فكساني رسول الله خميصة لها أعلام، فجعل رسول الله يمسح الأعلام بيده، ويقول: سناه سناه، يعني الحَسنَ بالحبشية)[١]. و"سناه" تحمل المعنى والدلالة نفسها في التگري وهي تعني الحسن.

يمتد تأثير اللغة العربية على لغة التگري في الشعر فقد نظم شعراء التگري شعرهم على نمط الشعر العربي وخير مثال على ذلك قصيدة الشاعر "سلطان ود حامد"، وهي مكتوبة في أصلها بالحرف الجعزي ونقلها إلى الحرف العربي الباحث جلال إبراهيم ويقول فيها[٢].

حمدي إگلْ رَبِّي لَكالئ أَلبُوْ وسالسْ

ربِّي أُرُوتْ تُوْ، زايدْ إيْ كونْ وناقسْ

حَمَّدْكوكا إلهي وَهتو جلاً جلالو گلى

طقوبْ وديُو إبْ أرْزَاقُو وَمالُو

وگلى فداب وديو إتْ كَبَاكبْ أقَّارُو

وگلى حَوانْ وديو نَسَّؤ منُو درارُو

تؤكد مفردات ومعاني هذه الأبيات عمق الصلات بين اللغتين، وإذا حصرنا المفردات الواردة في هذا النص الشعري لوجدناها كثيرة، مثلاً: كلمة (حمدي) بمعنى (حمد)، و(ربي)، و(سالسْ) أُبدلت "الثاء" إلى "السين" فتغيرت الكلمة من حيث المبنى، أما من حيثُ المعنى فهي بمعنى "ثالث"، كذلك "زايد" تقابل كلمة "زائد" العربية، أما كلمة "ناقس" فهي بمعنى "ناقص" أُبدلت "الصاد" "سيناً". ونلاحظ التعبير "جلاً جلالو" وتعني "جل جلاله"، "جلالو" "الواو" لإشباع "الضمة"، وتشابه لفظ الجلالة في اللغتين "إلهي"، وكلمة "أرزاقو" جمع "رزق" تُعطي المعنى نفسه في التگري، و"مالو" بمعنى "مالهُ". ويكتفي الباحث بالشواهد السابقة؛ نظراً لسعة الموضوع ولأنه يحتاج لورقة خاصة.

العلاقات التاريخية:

تعود العلاقة بين الجزيرة العربية وبلاد الحبشة إلى ما قبل الإسلام[٣]، ذلك لأن البحر الأحمر لم يكن حاجزًا يمنع الاتصال بين شعوب جزيرة العرب والساحل الغربي للبحر الأحمر، فقد كانت هذه المنطقة منطقة تداخل سكاني وهجرات متبادلة، ولعبت هذه الهجرات أدواراً مهمةً في نقل الحضارات والديانات واللغات، ويعلل بعض المؤرخين سبب هجرة

١- محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المختصر، دار ابن كثير ، اليمامة، بيروت، مج٦،ج١، ١٩٨٧م، رقم الحديث ٥٤٨٥.

٢- جلال إبراهيم، سلسلة مقالات منشورة على الشبكة العنكبوتية، موقع فرجت، ٢٠١٧/٧/٢٢م.

٣- علي إبراهيم طرخان، الإسلام والممالك الإسلامية بالحبشة في العصور الوسطى، المجلة التاريخية المصرية، القاهرة، (مج٨)(ج٦)، ١٩٥٩م، ص٥.

القبائل العربية إلى الشاطئ الإفريقي، إلى اضطراب الأحوال في أعقاب تصدع سد مأرب وانهياره، وعرف الباحثون أسماء بعض القبائل التي هاجرت إلى إفريقيا ونقلت لغتها السامية، وتعد قبيلتا "حبشت" و"الأجعاز" من أهم هذه القبائل، وقد سميت هذه المنطقة باسم الحبشة نسبة إلى القبيلة الأولى فسميت الأرض باسمها أرض "الحبشة"[١]، وتسمية الحبشة ليست حصراً على أثيوبيا الحالية بل تشمل كل الشعوب التي سكنت في هذه المنطقة[٢]، أما بالنسبة للقبيلة الثانية "الجعز" فقد سميت اللغة باسمها لغة "الجعز" نسبة إليها[٣].

يُلاحظ أن دخول اللغة العربية إلى المنطقة قد سبق دخول الإسلام؛ لذلك لم يتعد استخدامها في بداية الأمر نطاق المعاملات التجارية، ثم مع وصول الإسلام إلى الحبشة شهدت اللغة العربية مرحلة جديدة منم راحل الانتشار، حيث انتشرت وازدهرت مع حركة الفتوح الإسلامية، وقد ارتبط ذلك بالتوسع الإسلامي الكبير في ساحل البحر الأحمر، ومن أبرز ملامحه ظهور إمارات الطراز الإسلامي، التي ارتبطت بالعالم الإسلامي الخارجي عن طريق التجارة والحج. وقد اهتمت هذه الإمارات بالتعليم الإسلامي، فأنشئت المدارس لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية[٤].

العلاقة الثقافية والحضارية:

تُعدُّ العلاقات الثقافية والحضارية من أشد الصلات بين الأمم تأثيراً على اللغة، وعامل العلاقات الثقافية والحضارية يتفوق دائماً على سواه من العوامل التي تشاركه في الصلة بين أمتين من حيث تأثيره على اللغة[٥]، وقد أسهمت العلاقات الثقافية في الربط بين الحاميين أصحاب الأرض والساميين المهاجرين، واختلط المهاجرون بالسكان الأصليين وامتزجوا بهم، حتى أصبحت المنطقة مزيجاً بشرياً من عناصر متعددة، تكونت منها مجتمعات ذات ثقافة وحضارة واحدة تمثلها الثقافة العربية، وأسهم انتقال اللغة العربية في عملية التكوين اللغوي للسكان،وأدى ذلك إلى سيطرة العربية فأصبحت هي لغة التعامل بين مختلف القبائل، وقد نقل عرب سبأ وحمير حضارتهم، وتمثلت تلك الحضارة في الدين والثقافة والزراعة، ونتيجة لذلك

١- المرجع السابق نفسه، ص٥.
٢- محمد عثمان أبوبكر، تاريخ إرتريا المعاصرة أرضاً وشعباً، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م، ص٣٢.
٣- محمود فهمي حجازي، مرجع سابق، ص١٨٨.
٤- علي إبراهيم طرخان،مرجع سابق، ص٢٨.
٥- عبد المنعم النذير الكاروري، التعريب في ضوء علم اللغة الحديث، ص٤٠.

أصبحت الثقافة العربية، ثقافة مشتركة بين هذه المجموعات[١].

هناكعدةعوامل متداخلة تسير جنبًا إلى جنب، وتخضع لمؤثرات واحدة تضافرت معاً وأدت إلى انتشار اللغة العربية في مناطق الناطقين بلغة التگري، منها العامل الديني الذي يأتي في مقدمة عوامل انتشار اللغة العربية، وسارت اللغة العربية مع الإسلام جنباً إلى جنب؛ لأنها لغة القرآن الكريم ولغة العبادة؛ لذا أقبلت عليها الشعوب التي اعتنقت الإسلام[٢]، وارتبط التعليم الديني باللغة العربية حيث استخدمت الأبجدية العربية في تعليم القرآن الكريم وعلومه، وتعد الخلوة المكان التقليدي لطلب العلم الديني، ويعرف طلاب العلم في لغة التگري بـ "دُرَسَاءْ" والمفرد "دَيرَسَايْ"، وفي مراحل متقدمة من مسيرة تعليمه يعرف "طلبتايْ" والذي حفظ القرآن الكريم كاملاً يعرف "حافظ قرآن"، والذي درس الفقه يعرف بـ "فقيه"، ويعرف الذي درس الشريعة وأجيز فيها بـ "القاضي"، والمقرئ يعرف بـ "شيخ" وإمام المسجد يعرف بـ "إمام" والمؤذن يعرف بـ "مؤدن"، لا يوجد صوت "الذال" في التگري.

يلاحظ الباحث بأن، كل هذه المفردات الدينية والتي تستخدم الآن في "التگري" مصدرها اللغة العربية. وكذلك التعامل اليومي بين الناس يتم بواسطتها ممزوجة بكلمات عربية.

وهنالك عامل آخر أسهم في نشر اللغة العربية، يتمثل في الهجرات العربية، التي سلكت عددًا من المنافذ منها المنفذ الشرقي عبر البحر الأحمر والذي يعد من أقدم وأقصر الطرق التي سلكتها الهجرات العربية إلى بلاد البجة[٣]، ومن هذه الهجرات هجرة أقوام من ربيعة وقحطان، وهجرة جماعات من الحضارمة عبروا البحر الأحمر إلى ساحله الإفريقي واختلطوا بالبجة وكونوا طبقة حاكمة خضع لها البجة، وقد عَرَفوا بـ "الحدارب"[٤] واستقروا في إقليم العتباي في الشمال، وأثر هذه الهجرات يظهر في تسمية بعض المناطق والوديان في شرق السودان وإرتريا مثل نهر (مرب) بمعنى مأرب، ونهر (عنسبا) معناه عين سبأ، واستطاع

١- محمد عثمان إبلوس، إرتريا ومشكلة الوحدة الوطنية في حقبة الكفاح المسلح، مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، ٢٠٠٣م، ص٣١.

٢- حسن أحمد محمود، الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا، ص ٥١.

٣- ربيع محمد القمر، قراءة جديدة في نصوص معاهدة البقط، الدارة العدد الثاني الرياض، السنة الحادية والعشرون، صفر/ ربيع الآخر ١٤١٦هـ، ص ١٦٢.

٤- طرخان، إبراهيم علي، الإسلام والممالك الإسلامية في الحبشة في العصور الوسطى، ص٣١.

المهاجرون أن ينقلوا معارفهم الزراعية ونظمهم السياسية، وكذلك لغتهم السامية التي دخلت في صراع مع اللغات المحلية للبجة، وكانت نتيجة هذا الصراع تفوقها فأصبح يتكلمها أغلب القبائل البجاوية، وقد تأثرت الهجرات العربية إلى شرق إفريقيا، بالاضطرابات السياسية داخل الجزيرة العربية،مما دفع كثيرا من العرب إلى الهجرة فقصدوا شرق إفريقيا"عدوليس" و"دهلك"، وقد اتخذ العرب من جزر (دهلك) منفى للمعارضين للنظام[١]، وقد نفى الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك الشاعر أبو الفتح الكندي وفيها يقول[٢].

وأقَبح بدهلك من بلدة

فكل أمرئ حلها هالك

كفاك دليلاً على أنها

جحيم وخازنها مالك

وقد ظلت جزيرة دهلك تمثل بوابة من بوابات دخول الإسلام واللغة العربية،واستقر فيها العلماء وتأسست فيها زوايا لتعليم الدين واللغة، وتدل الخطوط الكوفية الجميلة التي وجدت منحوتةً في الأضرحة والمساجد والقصور على انتعاش حركة الثقافة العربية، ويتحدث سكان دهلك اليوم لغة التگري تمتزج فيها ألفاظ من اللغة الدنكلية والعربية[٣].

وعامل آخر أسهم في نشر اللغة العربية يتمثل في العَلاقات التجارية، فقد استقر بعض التجار العرب على الساحل الشرقي للبحر الأحمر، وأقاموا مراكز لهم على طول الساحل، وعن طريق ميناء (باضع، وعيذاب، وسواكن) انتقلت الثقافة العربية الإسلامية إلى أرض البجة، وكان هؤلاء التجار يرحلون إلى المناطق الداخلية، ويقيمون بها بعض الوقت، وفي أثناء إقامتهم كانوا يخالطون الناس ويتعاملون معهم وينشرون الإسلام واللغة العربية، كما كانت هذه المدن الساحلية أسواقاً ضخمة يقصدها أبناء البلاد الأصليين للبيع والشراء، فكان يتيح لهم هذا الاحتكاك بالحياة الإسلامية والثقافة العربية من قريب؛ مما يدفعهم إلى اعتناق الإسلام، كما أن المعاملات التجارية في مثل هذه الأسواق كانت تتم في الغالب باللغة العربية أو بالعربية المختلطة بلغات البلاد المحلية؛ مما أتاح لهؤلاء الأفراد أن يعرفوا قدراً من اللغة العربية من خلال هذه المعاملات.

١- يوسف فضل حسن، تبادل التأثيرات الثقافية بين الحجاز واليمن ومصر من جهة وبين وسط إفريقيا وشمالها من جهة أخرى، ص١٤.

٢- ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت، لبنان، ج٢، (ب ت)، ص٤٩٣.

٣- فتحي غيث، الإسلاموالحبشةعبرالتاريخ،مكتبةالنهضةالمصرية – القاهرة، (ب ت) ص٧٦.

كما قام العديد من التجار الأثرياء بفتح الخلاوى والمدارس لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية، كما كانوا يرسلون الطلاب المتفوقين إلى الحرمين أو دمشق أو القاهرة لإتمام تعليمهم[١].

المبحث الثالث

نماذج من الظواهر اللغوية المشتركة بين اللغة العربية ولغة التگري

تمثل وحدة الأصل أساس العلاقة بين اللغتين العربية والتگري، وتشترك اللغتان في كثير من الظواهر المشتركة بسبب صلة القرابة، فعند المقارنة بينهما سنجد كثيراً من التوافق بين اللغتين في الأصوات والألفاظ وفي قواعد التراكيب النحوية والصرفية[٢].

إنّ التأثير اللغوي المتبادل بين اللغتين العربيــة والتگري، سببــــه امتــزاج (التگري) بالعربية بصورة أكثر عمقاً من اللغات الأخرى، نسبةً لأصول التگري السامية وتقارب الناطقين بلغة التگري جغرافياً من الجزيرة العربية.

ساعد التداخل البشري واللغوي بين بعض القبائل الوافدة والقبائل المحلية على بروز مفردات كثيرة في لغة التگري من أصل عربي، فمثلاً أنها تشترك مع اللهجة العامية اليمنية في كلمات مثل "حقان" وتعني اللبن الرئب وكلمة "دمو" بمعنى "هرة"، وكلمة "جنبويت" بمعنى السكين، ويذخر قاموس لغة التگري بعدد كبير من الكلمات العربية الحديثة المعاصرة، مثل، كلمة حافلة والتي تنطق "حافلت" وكهرباء وتنطق كهربت، ومن المعلوم أن الاسم في لغة التگري تلحقه "التاء" الساكنة.

كما أن اللغة العربية هي معبراً للكلمات الأجنبية إلى لغة التگري، مثل: كلمة (تلفون، تلفزيون، موبايل، إنترنيت، كمبيوتر)، وغيرها من الكلمات المختلفة.

وقد انتقل تأثير اللغة العربية على الكتب الدينية التي تمت ترجمتها من العربية إلى الجعزية، حيث ظهرت آثار عربية واضحة في كثير من العبارات والألفاظ بنصها كما هي في اللغة العربية، ومن هذه الألفاظ: (الحبس، الحكيم، المنار، القارورة، الوباء، الخف، الورد، الجنين)[٣].

هنالك كثير من الكلمات المشتركة بين اللغتين العربية والتگري، تنطق كما هي

١- حسن أحمد محمود، الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا، ج١،ط٢، القاهرة، ص٤٣١-٤٣٢.

٢- آمنة صالح محمد الزعبي، جهود علماء المسلمين في تأصيل المفردات الحبشية في اللغة العربية (دراسة لغوية مقارنة)، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج٧، ع٣، ٢٠١١م، ص٦٨.

٣- عبدالمجيد عابدين، بين الحبشة والعرب،ص٢٣١-٢٣٣.

دون تحريف فمثلاً: الشهور العربية إذا استثنينا شهر شعبان الذي يطلقون عليه (مداقن) كما أن أيام الأسبوع تنطق متطابقة مع العربية، ما عدا يوم الأحد يطلقون عليه (سمبت عباي) بمعنى السبت الكبير، أما الصلوات الخمس فينطقونها كما هي: (الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء)، مع حدوث بعض التغيرات الصوتية لغياب بعض الأصوات في التكري.

سعى الباحث إلى إيراد بعض الكلمات العربية المتطابقة في المعنى مع ، وذلك بالاتفاق مع العربية في النطق والصوت، أو مع اختلاف قليل في النطق والصوت وتركيب اللفظ.

ولمزيد من التوضيح يورد الباحث بعض الكلمات العربية المتطابقة.

الكلمة العربية	المقابل بالتكري
أثر	أسر
حاجب	حوجب
باب	باب
ذنب	دنب أو زنب
كبد	كبد
أمعاء	أمعيت
حليب	حلِيب
كلب	كلُب
فرس	فرس
مسجد	مسجد
عام	عامت
أرض	أرد
سماء	سِماي أو عشتر
كوكب	كُوكب
هلال	هلال / أو "ورح"
أثافي	أتافي
صداق	صداق/ سداق (المهر)
مدر	مدر (الأرض)
عدو	عدو (أباي)
حبل	حبل

هذه المفردات التي وردت في الجدول أعلاه، هي من المفردات المتطابقة في المعنى مع بعض الاختلاف في النطق، ناتج من تأثر لغة التكري باللغات الأخرى.

جدول السمات المشتركة:

تشترك اللغات السامية في الكلمات الأساسية التي تشير إلى المظاهر الموجودة في البيئة التي نشأت فيها اللغة الأولى، مثل مظاهر الطبيعة والحيوانات والنباتات، وأعضاء جسم الإنسان والعلاقات الأسرية والضمائر والأعداد.

من الكلمات الدالة على العلاقات الأسرية وأعضاء جسم الإنسان المشتركة بين اللغتين.

العلاقات الأسرية أعضاء جسم الإنسان

عربي	تگري	عربي	تگري
أب	أب	عين	عنْ
أم	أم	أنف	أَنف
أخ	حو	فم	أَف
أخت	حتْ	رأس	رَأس
خال	حَال	لسان	نسال
حمو	حمو	أسنان	أنياب
حماة	حمات	يد	إدي
خالة	حلتو	أمعاء	امعيت

يلاحظ حدوث بعض التغيرات الصوتية في بعض الكلمات، مثل: كلمة "حو، حتْ، وحال" وذلك لعدم وجود صوت "الخَاء" في التگري.

وتشترك اللغتان في الأسماء الدالة على النبات: (كمون، توم، شعير، بصل، ليمون، شعير)، ومن أسماء الحيوانات: (بغل، كلب، گمل/ جمل، فرس)، وتتفق اللغتان في الأعداد من ثلاث فصاعداً، مع تحول بسيط في النطق ومثال لذلك:

عربي	تگري	عربي	تگري
ثلاثة	سلس	سبعة	سبعُ
أربعة	اربع	ثمانية	سِمْان
خمسة	حَمِسْ	تسعة	سِع
ستة	سِس	عشرة	عسر

وتتشابه الضمائر (المنفصلة والمتصلة) في اللغتين، والجدول التالي يوضح ذلك التشابه:

الضمائر المنفصلة		الضمائر المتصلة	
عربي	تگري	عربي	تگري
أنا	انا	جاءكَ محمد	محمد مطياكَ
أنتَ	إنتا	سألكَ	سألِيكَ
أنتِ	إنتي	سألكِ	سألِيكِ
نحنَ	حنا	وصينكَ بهم	إبومِ فانينكَ
أنتما للمذكر	إنتم كلئوت	أخبرناكم	اسألناكم
أنتما للمؤنث	إنتن كلئوت	سألها عن أخيها	من حوها سألِيها
أنتم	إنتم	سألهم	سألِيوم
هو	هتُه	سألناهم	سألِيوم
هي	هِتا	سألكم	سألِيكم
هم	هِتوم	أعطيناكم المال	مال هبناكم
هن	هِتن	سألهُنَّ	سألِين

من خلال المقارنة بين اللغتين على مستوى الضمائر، تتفق اللغتان في دلالة ضمير المتكلم والمخاطب والغيبة، وفي عدم تمييز المذكر والمؤنث في ضمير المتكلم الواحد، وتتشابه اللغتان في وجود الضمائر المنفصلة مع اتفاقهما في وجود الضمائر المتصلة بالفعل، ولا تميز اللغتان بين المذكر والمؤنث في ضمير المتكلم المعظم لنفسه

أو معه الجماعة، تميز اللغتان بين المذكر والمؤنث في ضمير المخاطب المفرد، وكذلك في ضمير المفرد الغائب.

الكلمات المشتركة والمقتبسة:

من المعروف أن الكلمات المقتبسة تخضع للنظام الصوتي في اللغة التي اقتبستها، وينالها من جراء ذلك بعض التحريف في أصواتها وطريقة نطقها، أو تبقى كما هي.

والألفاظ حديثة الدخول في التگري من العربية، احتفظت في الغالب بأصواتها ومن ثم نطقها إلا أن الألفاظ الأساسية التي افترض أنها منحدرة من الأصل السامي الأول، قد نالها كثير من التغير في الأصوات وفي الدلالة، فمن ناحية الدلالة، نلاحظ أن كلمة (بلع) في العربية يقابلها بلغة التگري كلمة (بلع)، ولكن ثمة خلاف بين معنى الكلمتين، إذ تدل "بلع" العربية على الشرب والاجتراع، وبلع الطعام وابتلعهُ لم يمضغه، والبلعوم مجرى الطعام[1]، أما "بلع" في التگري فتدل على عملية الأكل، ولكن تتفق اللغتان في الاشتقاق فكلمة "بَلِعْ"، "بلعا"، "بلاع"، "بلوع"، "بيلعاي"، بمعنى "يأكلُ"، "أكل"، "أكال"، "مأكول"، "أكول"، وهكذا على الترتيب، ويلاحظ كذلك كلمات عربية تأخذ في التگري دلالة مختلفة اختلافاً تاماً، فكلمة (بدن) في العربية تعني الجسد: (بدن الإنسان جسدُهُ والبَدَنُ من الجسَد، ما سوى الرأس والشَّوَى والجمع أبدانٌ، ورجلٌ بادنٌ: سمين جسيم)[2]، ولكن كلمة "بدن" نفسها تعني في التگري رائحة نتنة، وهناك ملاحظة لطيفة حول المعنى بلغة التگري حيث أن البدن هو الجسد دون الرأس وفي لغة التگري هو كذلك؛ ولكن ما يمكن أن نشير إليه هو أن المعنى في التگري يعبر عن حالة الجسد بدون الرأس يتحول إلى جيفة، ومن حالة الجيفة جاءت دلالة الكلمة في التگري.

كلمة "بعل" في العربية "البَعْلُ" تدل على الأرْضُ المرتفعة التي لا يصبها مطرٌ إلا مرة واحدة في السنة، و"البَعْلُ": الزوجُ وقوله تعالى: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ (هود: ٧٢) و"بعل الشيء": ربهُ ومالكُهُ[3]. وتأتي التگري بمعنى صاحب، مثل (بعل بيت) بمعنى (صاحب البيت)، و(بعل عد) بمعنى (صاحب البلد)، و(بعل نواي)، (صاحب الماشية) أي أن كلمة "بعل" في التگري تأتي بمعنى صاحبُ الشيء ومالكه.

هذا الجدول يبين استخدام الكلمات العربية في التگري في غير معانيها التي تستخدم في العربية.

مجموعة من المفردات العربية دخلت لغة التگري عن طريق الاقتراض في المجالات المختلفة، وتستخدم المعاني نفسها، ولم يطرأ عليها تغيير يذكر.

١- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مج١، ص٣٤٥.

٢- المرجع السابق نفسه، ص٢٣٢.

٣- ابن منظور، لسان العرب، ص٣١٦.

الكلمة	معناها في اللغة العربية	معناها في لغة التگري
برهان	بيانُ الحجة[1]، وفي التنزيل العزيز: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [2].	نور أو ضوء.
بقط	–	الجماعة المتفرقة[3].
–	ما سقط من التمر إذا قطع.	حبوب تظهر في جسم الإنسان بسبب الحرارة المرتفعة.
بلع	بلع الشيء بلعاً وابتلعه، وبلع الطعام وابتلعه: لم يمضغه[4].	أكل الطعام ومضغه مطلقاً.
بهلول	–	الرجل الضحاك[5].
–	العزيز الجامع لكل الخير.	تقال للذي لا يحسن التصرف.
بدن	البدن من الجسد ما سوى الرَّأس والشَّوَى[6].	رائحة كريهة.
برادة	البرادة: إناء يُبردُ الماء[7]، "ثلاجَة"	إناء لغلي الشاي.
برود	كحل يستخدم للَعين[8].	كل شيء بارد مثل الماء البارد.
تعس	الهلاك[9].	ندم
حمق	قلة العقل وفساد الرأي[10].	ضعف في الشخصية، فشل في عمل ما.

عربي	التگري	عربي	التگري
موت	موت	حزن	حزن
بحر	بحر	حزب	حزب
دكان	دكان	مفتاح	مفتاح
سرق	سرق	مساء	مسي
طعم	طعم	قبر	قبر
فأس	فاس	الأثنين	اتنين
الخميس	الخميس	الجمعة	جمعت

رأسٌ	راس	لسانٌ	نسالْ
قهوة	قهوت	عينٌ	عِنْ
أُذنٌ	إدنْ	فُو: فم	أَفْ
نابٌ، أنياب	نيْب، أنَياب، نيبت	نَحْرُ: أعلى الصدر	نَحَرْ: الصدر
أنفٌ	آنِفْ	طبْ: الثَدي	طبْ: الثَدي

١- المرجع السابق نفسه، ص٢٧٠.
٢- سورة البقرة، الآية١١١.
٣- ابن منظور، مرجع سابق، ص ٣٢٥.
٤- المرجع السابق نفسه، ص ٣٤٥.
٥- المرجع السابق نفسه ، ص ٣٧٥.
٦- المرجع السابق نفسه، ص ٢٣٢.
٧-المرجع السابق نفسه، ص٢٤٨.
٨- ابن منظور، لسان العرب، ص٢٥٠.
٩- المرجع السابق نفسه، ص٤٢٣.
١٠- المرجع السابق نفسه، ٩٩٩.

الخاتمة

نخلص في ختام هذه الدراسة إلى أن العلاقة بين اللغة العربية ولغة التكري ، علاقة يكاد يتبينها السامع خاصة في جانب المفردات، فعندما يسمع الإنسان بعض مفردات لغة التكري يظن أنه يسمع لغة محورة من اللغة العربية؛ لأنه يجد فيها مفردات عربية وهذا ليس بالأمر المستغرب؛ وذلك لأن اللغتين ينحدران من الأصل الواحد، فلذا من المتوقع اشتراكهما في كثير من الخصائص.

توصلت الدراسة إلى بعض النتائج حول العلاقة بين اللغة العربية ولغةالتكري، والنتائج هي:

النتائج

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- إن العلاقة الحالية بين اللغة العربية ولغة التكري ليست إلا حلقة من حلقات الاتصال والتبادل، وأن لغة التكري المعاصرة تشتملعلى عدد كبير من الكلمات العربية.

٢- تشير الكلمات المشتركة بين اللغتين إلى المظاهر الموجودة في البيئة مثل مظاهر الطبيعة وأعضاء جسم الإنسان والعلاقات الأسرية والأعداد وغيرها من المظاهر.

٣- وجود مفردات مشتركة كثيرة بين اللغتين العربية والتكريمنحدرة من الأصل السامي.

٤- هنالك تأثير لغوي متبادل بين اللغتين.

٥- حدوث بعض التغيرات الصوتية في الكلمات العربية لدى استخدمها في التكري، لغياب بعض الأصوات في التكري.

التوصيات

وبناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي بالآتي:

١- الاهتمام بإجراء دراسات مقارنة بين نظام اللغتين، في جميع المستويات لمعرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بين اللغتين؛ لأنها تساعد في عملية تعليم اللغة العربية في شرق السودان.

٢- كتابة لغة التكري بالحرف العربي وإدراجها ضمن لغات الشعوب الإسلامية التي اخترعت لها منظمة الإيسيسكو رموز كتابية.

٣- الاستفادة من الكلمات المشتركة في إعداد كتب تعليم اللغة العربية.

يقترح الباحث الآتي:

١- تكثيف الجهود العلمية حول لغة التكري.

٢- دراسة وجمع النصوص الأدبية والأمثال ومقارنتها باللغة العربية.
٣- تأليف معجم ثنائي اللغة، (عربي- تگري).

المصادر والمراجع

أولاً- المصادر:

١- القرآن الكريم.
٢- الحديث النبوي الشريف.
محمد بن إسماعيل،الجامع الصحيح المختصر،دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، مج٦،ج١، ١٩٨٧م.

ثانياً- المراجع:

١- إبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة المعاجم والفهارس، ج٤، ١٩٨٤م.
٢- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مج١، (د ط)، (د ت).
٣- أبو فرج علي بن الحسين الأصفهاني، الأغاني، درا الكتب المصرية، القاهرة ج١٥، ١٣٧١ه-١٩٥٢م.
٤- الحافظ بن كثير، البداية والنهاية، مكتبة دار المعارف، بيروت، ج٣، ط٢، ١٩٧٨م.
٥- ج.ك.ن. تريفاسكيس، إرتريا مستعمرة في مرحلة الانتقال ١٩٤١- ١٩٥٢م، ترجمة جوزيف صغير، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط٢، ١٩٧٤م.
٦- حامد صالح تركي، إرتريا والتحديات المصيرية، دراسة وثائقية في الشعب الإرتري وكفاحه المسلح، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط١، ١٩٧٨م.
٧- س.ف. نايدل، التركيب السكاني في إرتريا، العناصر والقبائل، ترجمة: جوزيف صغير، دار المسيرة، بيروت، ط١، ١٩٧٧م.
٨- السيد يعقوب بكر، نصوص في فقه اللغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ج١، ١٩٧٠م.
٩- عثمان صالح سبي، تاريخ إرتريا، مطبعة دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.
١٠- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط٩، ٢٠٠٤م.
١١-عون الشريف قاسم، موسوعة القبائل والأنساب في السودان، أشهر الأماكن، ج٤، ط١، ١٩٩٦م.
١٢-فتحي غيث، الإسلاموالحبشة عبر التاريخ، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، ٢٠٠١م.

١٣-كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، مطبعة جامعة الرياض، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
١٤-محمد أدروب أوهاج، من تراث البجا الشعبي، أبحاث السودان، كلية الآداب جامعة الخرطوم، نوفمبر ١٩٧١م.
١٥- محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، ط٤، ١٩٦٩م.
١٦-محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م.
١٧-محمد صالح ضرار، تاريخشرق السودان- ممالك البجة قبائلها وتاريخها، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ط١٤.
١٨-محمد عثمان أبوبكر، تاريخ إرتريا المعاصر أرضا وشعبا، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م.
١٩-محمد عثمان إيلوس، إرتريا ومشكلة الوحدة الوطنية في حقبة الكفاح المسلح، (١٩٦١-١٩٩١م)، مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، ٢٠٠٣م.
٢٠-محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، وكالة المطبوعات، ١٩٧٣م.
٢١-ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت، لبنان، ج٢، (ب ت).

الدوريات:

١- آمنة صالح محمد الزعبي، جهود العلماء المسلمين في تأصيل المفردات الحبشية في اللغة العربية، دراسة لغوية مقارنة. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج٧، العدد٣، ٢٠٠١م.
٢- أمين توفيق الطيبي، العلاقات بين الجزيرة العربية والحبشة قبل الإسلام، صحيفة الحياة، العدد ١٤، مايو١٩٩٥م.
٣- ربيع محمد القمر، قراءة جديدة في نصوص معاهدة البقط، الدارة العدد الثاني الرياض، السنة الحادية والعشرون،محرم، صفر، ربيع الآخر ١٤١٦هـ.
٤- السر أحمد عراقي، معالم الحضارة الإسلامية في ساحل شرق إفريقيا في العصور الوسطى، دراسات إفريقية، مجلة بحوث نصف سنوية، العدد الثاني، أبريل ١٩٩٧م.
٥- علي إبراهيم طرخان، الإسلام والممالك الإسلامية بالحبشة في العصور الوسطى، المجلة التاريخية المصرية، القاهرة، ج٦، (مج٨)، ١٩٥٩م.